

## تفسير السمعاني

@ 12 ( ^ فاعلين ( 10 ) قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصون ( 11 ) أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون ( 12 ) قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف ) \* \* \* \* بأنهم قالوا : ' أرسله معنا غدا يرتع ونلعب ' ، واللعب فعل الصغار لا فعل الكبار . .

وأجابوا عن هذا : أنهم لم يذكروا لعبا حراما ، وإنما عنوا لعبا مباحا . .  
وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أنه سئل عن قوله : ( ^ نلعب ) فقيل له : كيف قالوا : ' نلعب ' وقد كانوا أنبياء ؟ فقال : هذا قبل أن نبأهم الله تعالى . .  
قوله تعالى ( ^ قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف ) بدءوا أولا ( بالإنكار ) عليه في ترك إرساله معهم وحفظه مع نفسه من بينهم ، كأنهم قالوا له : إنك لا ترسله معنا أتخافنا عليه ؟ ! .

قوله : ( ^ وإنا له لناصون ) النصح هاهنا : هو القيام بمصلحه ، وقيل : إنه البر والعطف ، ومعناه : إنا عاطفون عليه ، بارون به ، قائمون بمصلحته . .  
قوله تعالى : ( ^ أرسله معنا غدا يرتع ونلعب وإنا له لحافظون ) قوله : ( ^ يرتع ) يرتع : هو الاتساع في الملاذ في طلب وجوهها يمينا وشمالا . وقيل معنى الآية : نأكل ونشرب وننشط ونلهو . وقرء : ' يرتع ويلعب ' بالياء ، وهو في معنى الأول ، إلا أنه ينصرف إلى يوسف خاصة ، وقرء : ' يرتعي ' وهو يفتعل من الرعي ، ومعناه : إنه يرعى الماشية كما نرعى . وقوله : ( ^ وإنا له لحافظون ) . .

قوله تعالى : ( ^ قال إني ليحزنني أن تذهبوا به ) معناه : إني ليغمني أن تذهبوا به ؛ والحزن هاهنا : ألم القلب بفراق المحبوب . وقوله : ( ^ وأخاف أن يأكله الذئب ) في القصة : أن يعقوب صلوات الله عليه كان رأى في المنام كأن ذئبا شد على يوسف - وكان يخاف من ذلك - فقال ما قال بذلك الخوف . وقد قال بعضهم : إنه أراد بالذئب إياهم . وليس هذا بشيء ؛ لأنه لو خافهم عليه لم يدفعه إليهم ، وما كان يجوز له ذلك ، ولأنه معنى متكلف مستكره ، فلا يجوز أن يصار إليه . وقوله : ( ^ وأنتم عنه غافلون )